

أضواء البيان

@ 161 @ تعالى عليهم هنا بقوله : { أَتُؤْمِنُونَ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ }
ونفى أيضاً قبول إيمانهم في ذلك الحين بقوله : { ءَأَنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ } . .
وأوضح هذا المعنى في آيات أخر ، كقوله : { فَلَمَّسَّا رَأَوْا° بِأَسَدًا قَالُوا°
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّه° وَكَفَّرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمَّ يَكُ
يَنْفَعُهُمْ° إِيْمَانُهُمْ° لَمَّسَّا رَأَوْا° بِأَسَدًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ
خَلَّت° فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ } وقوله : { حَتَّى إِذَا
أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنْزَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ
بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنْزَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ءَأَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ
وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } وقوله : { وَلَئِيسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي
تُبْتُ الْإِسْلَامَ } ، إلى غير ذلك من الآيات ، واستثنى □ تعالى قوم يونس دون غيرهم بقوله
: { فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَّةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَتْهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ
يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا° كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ° إِلَى حِينٍ } . .
قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ سَيُعْطِيهِ } . .
ذكر تعالى عن موسى في هذه الآية ، أنه قال : إن □ سيطل سحر سحرة فرعون . .
وصرح في مواضع أخر بأن ذلك الذي قال موسى ، إنه سيقع . من إبطال □ لسحرهم . أنه وقع
بالفعل ، كقوله : { فَوَقَعَ الْحَقُّ° وَبَطَلَ مَا كَانُوا° يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا°
هُنَالِكَ° وَانْقَلَبُوا° صَاغِرِينَ } ونحوها من الآيات : .
قوله تعالى : { وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءَ صِدْقٍ } . .
ذكر تعالى في هذه الآية : أنه بوأ بني إسرائيل مَبْوَءَ صِدْقٍ . .
وبين ذلك في آيات أخر كقوله : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا°
يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا } ،
وقوله : { فَأَخْرَجْنَاهُمْ° مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ }
إلى قوله : { كَذَلِكَ° وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ } وقوله : { كَمْ°
تَرَكَوا° مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ } { وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ } إلى قوله : {

كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ { وَمَعْنَى { بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
مُبَوَّأً صِدْقٍ { أَنْزَلْنَاهُمْ مَنْزِلًا مَرْضِيًّا حَسَنًا . . .
قوله تعالى : { إِنَّ السَّاعِدِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } . . .
صرح تعالى في هذه الآية الكريمة ، أن من حقت عليه كلمة